

الدليل الرابع- الدرس ٤٠

١	صلاة
---	------

قائد المجموعة: صلّ وكرّس مجموعتك وهذا البرنامج التدريبي لإعداد تلاميذ للرب.

٢	مشاركة (٢٠ دقيقة)
---	-------------------

١ صموئيل

شاركوا بالتناوب وباختصار (أو اقرأوا) من دفاتر الخلوة الروحية الخاصة بكل واحد منكم) ما تعلّمتموه أثناء إحدى خلواتكم الروحية وتأملاتكم في المقاطع الكتابية المعنية لكم (١ صموئيل ٩، ١٠، ١٢، و١٤).

أصغوا إلى الشخص الذي يُشارك، وتعاملوا مع ما يقوله بجدية، واقبلوه. لا تُناقشوا الأمور التي يُشاركها.

٣	حفظ (٢٠ دقيقة)
---	----------------

نكران النفس: لوقا ٩ : ٢٣

أ. تأمل

اقرأ لوقا ٩ : ٢٢ - ٢٧.

أكتب الشاهد الكتابي
على ظهر بطاقتك.

نكران النفس لوقا ٩ : ٢٣
"إن أراد أحد أن يسير ورائي فلينكر نفسه ويحمل صليبه كل يوم ويتبعني." لوقا ٩ : ٢٣

أكتب آية الحفظ التالية على
لوح أبيض أو أسود
على النحو التالي:

١- ربّ التلاميذ نفسه يجب أن يتألم ويموت ويقوم.

كانت هذه المرّة الأولى التي تنبأ يسوع فيها عن آلامه وموته وقيامته بوضوح. أثناء وجود يسوع على الأرض كان التلاميذ ينتظرون ويترقّبون مسيحيهم ومخلصهم أن يأتي ويحيا وينتصر على الأعداء. لذلك جاءت هذه النبوة كصدمة مريضة لهم.

الدليل الرابع- الدرس ٤٠

لكن موت المسيح تنبأ عنه الأنبياء مُمتلاً بذبائح العهد القديم وكما شاء يسوع نفسه. في إنجيل يوحنا ١٠: ١١ قال يسوع: "أنا الراعي الصالح، والراعي الصالح يبذل حياته فدى خرافه." فكان لا بُدَّ لیسوع من أن يعمل ما أراد هو أن يعمل. كان موته ضرورة لا بُدَّ منها (لوقا ٢٤: ٤٤؛ أعمال الرسل ٤: ١٢). فهو سيكون الوسيلة الوحيدة التي من شأنها أن تبدد غضب الله الأب وتفي بمطالبه العادلة البارّة تجاه الخطيئة وتدفع ثمن عقاب خطيانا كاملاً.

لاحظ أن أولئك الذين كان عليهم أن يدافعوا عن مصالح إسرائيل (الأمّة اليهودية) هم بالضبط الذين صلبوا مخلصهم. فالرؤساء والشيوخ والأكبر سنًا في إسرائيل كانوا من أعضاء السنهدريم (مجلس اليهود الأعلى) وكان المجلس الأعلى يتألف من أعضاء من العائلات الأرستوقراطية والتي تتمتع بامتيازات عالية وحقوق خاصة في أورشليم. كان رؤساء الكهنة أعضاء من العائلات الكهنوتية الأعلى بما فيه رئيس الكهنة نفسه. كما كان معلّمو الشريعة من لاهوتيين العهد القديم المدربين والمرسومين. وكان عملهم دراسة وتفسير وترجمة ونقل ونسخ الشريعة.

٢- على التلميذ أن يُنكر نفسه (لوقا ٩: ٢٣).

أن تسير وراء يسوع المسيح.

إنّ الكلمات "أن تسير وراء" تعني تُحبّ وتلتصق وتتعلّق بيسوع المسيح كتلميذ له. مئات من الناس ساروا وراء يسوع بالمعنى الحرفي اللفظي للكلمة، ورافقه حيث ذهب، مصغيين الى تعليمه ومراقبين معجزاته. لكن هنا، أوضّح يسوع بجلاء ماذا يعني أن يكون الواحد تلميذًا حقيقيًا له.

أن تُنكر نفسك.

على التلميذ أولاً وقبل كل شيء أن يُنكر نفسه. عندما أنكر بطرس يسوع، قال، "إنّي لا أعرف ذلك الرجل". هناك، يعني النكران أن ترى أنه من المناسب أن لا تعرفه، مقرّرًا أن لا تنتسب إليه أو لا تتعلّق به. هنا، يعني النكران أن تقول مرّةً وإلى الأبد "لا" للإنسان القديم، يعني لا للذات أو للنفس المستقلة والمنفصلة عن نعمة الله، النفس الغير مولودة ثانية، النفس الأنانية المكتفية بذاتها. فعندما تُنكر نفسك، تتخلّى وتتقطع عن كل إنكالاتك على ما أنت عليه بالطبيعة. تكفّ عن الإنكالات على حكمتك وقوّتك ومواهبك الطبيعية وممتلكاتك الخاصة وموقعك ومركزك الاجتماعي الخاص. بدلاً من ذلك، عندما تُنكر نفسك، فإنك تثق بالله فقط من أجل خلاصك ومن أجل حياتك. وهكذا فنكران الذات متعلّق بكل ما تثق به وتتكلم عليه وتلتصق وتتمسك به لأجل خلاصك وحياتك الحقيقية الواقعية. نكران الذات يعني أن تطرد كل ما هو أثيم وشرير وتحيد عنه، أي عن كل الأمور التي تعبّر عن إستقلالية عن الله أو عصيان وتمرد على الله. أنظر الأمثلة عن نكران الذات في ٢ كورنثوس ٨: ٩؛ متى ٤: ١٩-٢٢؛ متى ٩: ٩ وفيلبي ٣: ٧-٨.

٣- على التلميذ أن يحمل صليبه (لوقا ٩: ٢٣).

حمل الصليب هو على وجه العموم صورة عن شخص مفضي عليه ومُرغم بشكل قسري أن يحمل صليبه الخاص الى مكان تنفيذ حكم الإعدام. ومهما كان، هنا يوجد فرق، فما هو مُكره أن يعمل المدان، يعمل تلميذ يسوع المسيح طوعاً وعن طيب خاطر! فالتلميذ يقبل طوعاً الاضطهاد والألم والمعاناة والرفض والتبذ

الدليل الرابع- الدرس ٤٠

والعار الذي سيكون من نصيبه الشخصي بسبب إخلاصه وولائه للمسيح ولقضية المسيح. فكلُّ تلميذ للرب يسوع المسيح سيكون له صليبه الخاص المختلف ليحملة.

فيما يلي أمثلة عن حمل الصليب:

- في أعمال الرسل ٥، أُلقي القبض على الرُّسل ووضِعوا في السجن وجُلِدوا لأنَّهم كرزوا بالانجيل، فكان التعذيب والسجن هو صليبهم.

- في أعمال الرسل ٧، رُجِمَ استفانوس حتى الموت لأنَّه كشف سامعيه وفضَّحهم كشعب فُساة الرقاب، غير مختوني القلوب والأذان، الذين كانوا دائماً مقاومين للروح القدس، والذين سلّموا مسيحيهم (أعمال الرسل ٧: ٥١-٥٢)، فكان موت الشهادة هو صليبه.

- في ٢كورنثوس ١١: ٢٣-٢٨، يُجمل الرسول بولس صليبه: "أوفرُّ منهم جدًّا في الجلادات فوق الحدِّ، في السجن أوفرُّ جدًّا في التعرُّض للموت أكثر مرارًا. من اليهود تلقَّيت الجُلْد خمس مرَّات كل مرَّة أربعين جُلْدَةً إلاً واحدة. ضُربتُ بالعصي ثلاث مرَّات رُجِمْتُ بالحجارة مرَّة. تحطَّمت بي السفينة ثلاث مرَّات قضيتُ في عرض البحر يومًا بنهاره وليله. سافرتُ أسفارًا عديدة وواجهتني أخطار السيول الجارفة، وأخطار قُطَاع الطرق وأخطار من بني جنسي وأخطار من الأمم... وكم عانيت من التعب والكُدِّ والسهر الطويل والجوع والعطش والصوم الكثير والبرد والعري. وفضلاً عن هذه المخاطر الخارجية يزداد عليَّ الضغط يومًا بعد يوم إذ أحمل همَّ جميع الكنائس". فالعمل الشاقُّ المُثابر الذي لا يعرف الكلل المُرَافق بالمخاطر والصعوبات الكثيرة كان هو صليبه.

- في الرؤيا ١: ٩ نقرأ أن الرسول يوحنا كان منفيًّا في جزيرة بطمس بسبب كرازته وتعليمه كلمة الله وشهادته ليسوع المسيح. فالإبعاد والطرْد والنفي كان هو صليبه.

٤- على التلميذ أن يتبع يسوع المسيح (لوقا ٩: ٢٣).

إنَّ التلميذ يبتدئ باتباع يسوع ويستمر متمسكًا باتباع يسوع.

- الاتباع في الكتاب المقدَّس يعني الإيمان بيسوع. نقرأ في يوحنا ٦: ٦٦-٦٩ أنه بسبب إيمانهم بأنَّ يسوع هو قدُّوس الله، لم يرجع التلاميذ عنه ولم يتوقَّفوا عن إتباعه كما فعل معظم الناس الآخرين.

- الاتباع يعني السير على آثار خطوات يسوع. نقرأ في ١بطرس ٢: ٢١، "لأنَّ الله دعاكم إلى الاشتراك في هذا النوع من الآلام. فالمسيح الذي تألم لأجلكم هو القدوة التي تقتدون بها. فسيروا على آثار خطواته."

- الاتباع يعني الخضوع ليسوع وإطاعته.

- الاتباع يعني إرضاء خدمة يسوع. نقرأ في يوحنا ١٢: ٢٦، "من أراد أن يخدمني فليتبني وحيث أكون أنا يكون خادمي أيضًا." بالنسبة لهذه الآية ينتظر يسوع المسيح من تلميذه أن يقوم بعملٍ هذا كل يوم من أيام حياته. إن نكران النفس وحمل الصليب وإتباع يسوع، جميع هذه هي طريقة أخرى

الدليل الرابع- الدرس ٤٠

للتعبير عن الولادة الجديدة الحقيقية والقداسة المتواصلة المستمرة، كما أنها في الوقت نفسه هبة الله ومسؤولية الإنسان.

٥- على التلميذ أن يخسر نفسه من أجل يسوع المسيح (لوقا ٩: ٢٤-٢٥).

يقول الكتاب المقدس في لوقا ٩: ٢٤-٢٥، "فأَيُّ مَنْ أَرَادَ أَنْ يَخْلُصَ نَفْسَهُ (حياته) يَخْسِرُهَا وَلَكِنْ مَنْ يَخْسِرُ نَفْسَهُ مِنْ أَجْلِ فَهُوَ يَخْلُصُهَا. فَمَاذَا يَنْتَفِعُ الْإِنْسَانُ لَوْ رَجَحَ الْعَالَمَ كُلَّهُ وَخَسِرَ نَفْسَهُ أَوْ أَهْلَكَهَا؟" فكلمة حياة يمكن أن تُترجم بالكلمات التالية: روح، نفس وحياة.

كلمة "نفس" في النصف الأول.

في النصف الأول من الآية ٢٤، تصف كلمة "نفس" الكيان الروحي اللامادي أو الغير المنظور لشخص مستقل ومنفصل عن نعمة الله، أي روحه الغير مولودة ثانية أو نفسه الضالّة. إن أراد أحد أن يخلص نفسه الضالّة، ذاته أو حياته، يعني إن تمسك بحياته الأثيمة الشريرة وممتلكاته وملذّاته ومقامه ومركزه الاجتماعي وشهرته وشهوته ليعيش من أجل نفسه، عندها سوف يخسر نفسه أو حياته. مثلاً، في لوقا ١٢: ١٦-٢١، قال الإنسان الغني لنفسه، "يا نفس عندك خيرات كثيرة مخزونة لسنين عديدة فاستريحي وكلي واشربي واطربي!" ولكن الله قال له، "يا غبي، هذه الليلة تُطلب نفسك منك، فلمن يبقى ما أعددتَه؟" هذه هي حالة مَنْ يَخْزِنُ الْكُنُوزَ لِنَفْسِهِ وَلَا يَكُونُ غَنِيًّا عِنْدَ اللَّهِ."

كلمة "نفس" في النصف الأخير.

في النصف الثاني من الآية ٢٤، تصف كلمة "نفس" الكيان الروحي اللامادي أو الغير المنظور للشخص الذي لمَسْتُهُ نِعْمَةُ اللَّهِ وَأَثَّرَتْ فِيهِ، يعني الشخص المولود ثانية. فعندما يخسر الشخص نفسه، ذاته، أو حياته من أجل المسيح، يعني عندما يكرس حياته كليّة للمسيح ولخدمة المسيح في هذا العالم، سوف يخلص نفسه أو حياته. إن كيانه الداخلي وحياته الخارجية سوف تمتد وتتسع ليختبر زيادة في السلام، والثقة، والفرح وبخاصة المحبة في العلاقات، وفي الغاية والهدف الذي يعيش من أجله. إن يسوع يحث الناس الذين يريدون أن يصيروا تلاميذاً له ليس ليُغلقوا على نفوسهم ويعيشوا بأنانية لكن بعكس ذلك ليعيشوا لأجله ولأجل ملكوته. على سبيل المثال:

- في متى ١٠: ٣٧-٣٩، يستخدم يسوع الكلمات "تضيع حياتك" في هذا السياق "تحبّه أكثر من أبيك وأمك أو إبنك وإبنتك."
- في متى ١٦: ٢١-٢٥ يستخدم يسوع الكلمات "تخسر نفسك" في سياق تحمّل الاضطهاد من أجل يسوع والاعتراف به قدام الناس" ومن أجل تعليم كلمة المسيح.
- في يوحنا ١٢: ٢٤-٢٦ يستخدم يسوع الكلمات "أن تخسر حياتك" في سياق كلامه عن خدمة المسيح الغير أنانية.

الدليل الرابع- الدرس ٤٠

- في لوقا ١٧: ٣٠-٣٣ يستخدم يسوع الكلمات "أن تخسر نفسك" في سياق كلامه عن الإستعداد للذهاب مع يسوع في مجيئه الثاني.

يطالب يسوع بتكريسنا المطلق له ولقضيته في علاقاتنا وفي ظروف خدمتنا المسيحية وفي حياتنا الآتية. حتى لو استطاع الإنسان أن يربح العالم كله، بكل كنوزه الأرضية وملذاته ونفوذ، وفي أثناء ذلك خسر الحياة التي كان ممكناً أن يعطيها له الله، بالنتيجة هو لا يربح شيئاً، بل يخسر كل شيء!

٦- على التلميذ أن يعرف ويعين هويته الشخصية بشجاعة مع يسوع المسيح (لوقا ٩: ٢٦).

لوقا ٩: ٢٦ يقول، "فإن من يستحي بي وبكلامي، فبه يستحي ابن الإنسان لدى عودته في مجده ومجد الأب والملائكة المقدسين." أن تستحي بالمسيح وبكلامه يعني أن تكون خائفاً أو متكبّراً ومغروراً الى حد أنك تريد أن تكون ناكراً ليسوع أو متنصلاً من قضيته ومسؤوليتك تجاهها. إن الناس الذين يعيشون لأنفسهم والذين يهملون ويرفضون الاعتراف بالمسيح أو يقاومون المسيح لا يمكن أن يخلصوا. يقول يسوع في لوقا ١٣: ٢٤-٢٥، "ابدلوا الجهد للدخول من الباب الضيق، فإني أقول لكم إن كثيرين سيسعون الى الدخول، فلا يتمكّنون. فمن بعد ما يكون رب البيت قد قام وأغلق الباب، وتبدأون بالوقوف خارجاً تقرعون الباب قائلين، يا رب افتح لنا! فيجيبكم قائلاً: لا أعرف من أين أنتم!"

٧- رؤية ملكوت الله آتياً بقوة (لوقا ٩: ٢٧).

لوقا ٩: ٢٧ يقول، " ولكني أقول لكم بحق إن بين الواقفين هنا بعضاً لن يذوقوا الموت حتى يكونوا قد رأوا ملكوت الله." كيف يمكن لبعض تلاميذ يسوع أن يروا ملكوت الله وقد أتى بقوة (مرقس ٩: ١)؟ لوقا ٩: ٢٦-٢٧ متعلقان ببعضهما. إنهما يصفان نهاية وبدية عمله على الأرض. في الآية ٢٦ يتكلم يسوع عن مجيئه الثاني، متى سيظهر على السحاب مع آلاف الملائكة. في ذلك الوقت سوف يدين كل الناس الذين في أيما وقت مضى عاشوا على الأرض. سوف يدينهم على أساس إن كان يعرفهم وإن كانوا قد تبعوه أم لا.

في الآية ٢٧، يتكلم يسوع عن بداية ملكوته على الأرض، أي قيامته وارتفاعه وجلوسه على العرش في السماء، وإنسكاب روحه القدس، والانتشار السريع للإنجيل الى كل الأمم خلال القرن الأول. بعدما قام يسوع من الموت بقوة الله، إنه يجلس عن يمين الله فوق كل القوّات في الكون. سكب الروح القدس على تلاميذه ومنحهم القوّة لكي يقوموا بعملهم (أفسس ١: ١٩-٢١؛ أعمال الرسل ١: ٨). المئات من أتباعه شاهدوا هذه الأحداث في حياتهم (١كورنثوس ١٥: ٦).

ب. حفظ ومراجعة

- ١- اكتب الآية الكتابية على بطاقة بيضاء أو على إحدى صفحات دفتر الملاحظات الخاص بك.
- ٢- احفظ الآية الكتابية على النحو الصحيح.
- ٣- راجع. إقسم الى مجموعات ثنائية وليراجع الواحد مع الآخر آية الحفظ الكتابية الأخيرة.

الدليل الرابع- الدرس ٤٠

إستفيدوا من طريقة الخطوات الخمس لدراسة الكتاب المقدس وادرسوا متى ٤: ١- ١١ مَعًا.

الخطوة ١: اقرأ.

اقرأ. لنقرأ متى ٤: ١- ١١ مَعًا.

لنقرأ بالتناوب بحيث يقرأ كل شخص آية واحدة إلى أن ننتهي من قراءة المقطع بأكمله.

الخطوة ٢: اكتشف.

فكر. ما هو الحق الذي تعتقد أنه مهم بالنسبة لك في هذا المقطع؟

أو: ما هو الحق الذي لمس عقلك أو قلبك في هذا المقطع الكتابي؟

دَوِّن. اكتشف حقًا واحدًا أو حقيقتين اثنتين تفهمهما. فكر فيهما ودوّن أفكارك في دفترك.

شارك. (بعد أن يقضي أعضاء المجموعة بعض الوقت في التفكير والكتابة، شاركوا أفكاركم بالتناوب).

لنتناوب في مشاركة الأشياء التي اكتشفها كل واحد منّا.

(فيما يلي أمثلة على مشاركة بعض الأشخاص لما اكتشفوه. تذكر أنه في كل مجموعة صغيرة، سوف يُشارك

أعضاء المجموعة أشياءً مختلفة، وليس بالضرورة هذه الأشياء نفسها).

الاكتشاف ١. الحقّ المُفضَّل لديّ هو الحقّ المُعلن في متى ٤: ٤ والذي يقول العبارة: مكتوب!

إستخدم يسوع هذه العبارة كلما كان يقتبس من الكتاب المقدس. هنا، في إنجيل متى، إقتبس يسوع ثلاث مرّات من العهد القديم، تحديدًا من سفر التثنية ٦ و ٨. كان ليسوع رؤية رقيقة ومجيدة للكتاب المقدس. كان يعتبر الكتاب المقدس الوسيلة الأساسية والمطلقة لاختبار الحقيقة في الحياة وفي العقيدة ولما هو حق وصواب. استخدم يسوع الكتاب المقدس ليعلّم الناس ويدربهم. استخدم الكتاب المقدس ليكرز ولينذر الناس. استخدم الكتاب المقدس ليقاوم ويحارب تجارب الشيطان!

الاكتشاف ٢. الحقّ المُفضَّل لديّ هو الحقّ المُعلن في متى ٤: ١١ والذي يقول فتركه إبليس.

ثمة ثلاث مرات حيث يجرب الشيطان المؤمنين المسيحيين. كما نرى هنا، يستطيع أن يأتي بسلسلة من التجارب، الواحدة بعد الأخرى، لكي يجربنا نحن المؤمنين المسيحيين، ويوقعنا ويحبطنا ويهزمنا. مهما كان، فإن يسوع يُثبِت أننا نحن المؤمنون نستطيع أن نتغلّب على تجارب الشيطان وننتصر. فضلًا عن ذلك، لا يسمح الله للشيطان أن يستمر في تجربتنا بدون نهاية. سوف يذهب الشيطان بعد المعركة ضد التجربة. ولكن علينا نحن أن نكون متيقّظين ومحترسين من الخطر لأنّه حتمًا سوف يرجع ليحبطنا ثانية، محاولاً أن يحبطنا ويهزمنا.

الخطوة ٣: اطرّح بعض الأسئلة.

فكر: ما هو السؤال الذي ترغب في طرحه على هذه المجموعة بشأن هذا المقطع الكتابي؟

لنحاول أن نفهم كل الحق المُعلن في متى ٤: ١- ١١ وأن نطرّح أسئلةً عن الأشياء التي لم نفهمها بعد.

دَوِّن: احرص على صياغة سؤالك بأوضح صيغة مُمكنة. بعد ذلك، دَوِّن سؤالك في دفترك.

شارك: (بعد أن يقضي أعضاء المجموعة بعض الوقت في التفكير والكتابة، أطلب أولاً من كل شخص أن يُشارك سؤاله).

ناقش: (بعد ذلك، اختر بعض هذه الأسئلة وحاول أن تُجيب عنها عن طريق مناقشتها سويًا في مجموعتك).

(فيما يلي أمثلة على بعض الأسئلة التي قد يطرحها أعضاء المجموعة، وبعض الملاحظات المفيدة لإدارة

الدليل الرابع- الدرس ٤٠

(النقاش حول الأسئلة).

السؤال ١ . (٤ : ١) مَنْ هو الشيطان؟

ملاحظة. الشيطان هو ملاك ساقط يقاوم الله وخطئة الله للخلاص. فهو يَجِدُّ محاولاً أن يُعيق ويمنع الكرازة بالإنجيل، يَجْرِبُ الناس ليرتكبوا الخطايا التي تُحزن الله، كما يحاول أن يأسر عقول غير المؤمنين ليعملوا إرادته (٢ تيموثاوس ٢ : ٢٦). فهو خصم مقاوم مرعب وبإمكان المؤمنين مقاومته بقوة الله فقط. استراتيجيته وخطئه الخداعة هي أولاً أن يَجْرِبُ الناس ليرتكبوا الخطيئة. وعندما يكونوا قد وقعوا في الخطيئة ينقلب عليهم ويوجّه التهمة إليهم ويشتكي عليهم أمام الله (رؤيا ١٢ : ١٠). قبل كل شيء أن الشيطان كذاب وأبو كل الكذب (يوحنا ٨ : ٤٤).

السؤال ٢ . (٤ : ١) ما هي التجربة ومن يستطيع أن يُجرب الإنسان؟

ملاحظة. التجربة هي شيء ما يلاحقنا لكي نُخطيء. "الخطيئة" هي شيء ما يجعلنا نُخطيء هدف الله ونفقده. إن التجربة ترغب دائماً أن تخرب حياتنا وتجربنا للهزيمة والخيبة. إننا نُجرب بسبب وبواسطة ما يلي:

بإمكان طبيعتنا الخاطئة أن تجرنا الى التجربة.

في يعقوب ١ : ١٣- ١٥ نقرأ، "إذا تعرّض أحد لتجربة ما، فلا يقل: "إن الله يجربني!" ذلك لأن الله لا يمكن أن يُجربه الشر وهو لا يَجْرِبُ به أحداً؛ ولكن الإنسان يسقط في التجربة حين يندفع مخدوعاً وراء شهوته. فإذا حبلت الشهوة وُلدت الخطيئة. ومتى نضجت الخطيئة أنتجت موتاً."

بإمكان العالم الشرير أن يجربنا الى التجربة.

يوجد أنواع مختلفة من التجارب في العالم الشرير. يقول الرسول يوحنا في ١ يوحنا ٢ : ١٥- ١٧ بأن هذه التجارب متعلّقة بالأشياء التي نراها، ونرغب بها، ونشتهيها في قلوبنا وثم نعملها فعلاً. إن عيون الناس الذين هم من هذا العالم الأثيم تشتهي أموراً محرّمة ومحدورة، وقلوبهم تشتهي أموراً أثيمة، ثم جسدهم بأكمله يعمل ما هو خطأ وشر. بعدما يكونوا قد فعلوا الخطيئة، تراهم يتباهون بالأمور الشريرة التي فعلوها. يأخذهم الغرور والعجب فيعارضون ويقاومون السُلطة وأصحاب السلطان. يتباهون بالأمور الشريرة وبفسقهم وفجورهم ولا أخلاقيتهم. يتباهون بخداعهم للناس ويتباهون بمقاومتهم للسُلطة. يتباهون بأنهم يذبحون ويقتلون الناس. يحذر الرسول يوحنا من أنّ هذا النوع من العالم الشرير حتماً سيزول وكذا ما فيه من شهوات آثمة وشريرة.

بإمكان الشيطان أن يجربنا الى التجربة.

إن الشيطان يجول كأسد مفترس حول فريسته (١ بطرس ٤ : ٨؛ أفسس ٦ : ١٦). إنّه يرغب أن يجرب الناس لكي يقعوا في الخطيئة، وليفعلوا الأمور التي هي ضد إرادة الله وقصده.

السؤال ٣ . (متى ٤ : ٢) صام يسوع أربعين نهاراً وأربعين ليلة. هل على المؤمنين أن يصوموا اليوم؟

الدليل الرابع- الدرس ٤٠

ملاحظات

الصلاة والصوم في متى ٦: ٥- ١٨.

إنّ الصيام كان جزءاً من أجزاء الشريعة الاحتفالية الرسمية. بالمجيء الأول للمسيح تغيّر مفهوم الصوم (مرقس ٢: ١٨-٢٢؛ أفسس ٢: ١٤-١٥). علّم يسوع المسيح المسيحيين المؤمنين أن يصلّوا. لم يطلب منهم أن يصوموا ولم يمنعهم عن الصيام. إن أراد المؤمنون المسيحيون أن يصوموا، فيجب أن يفعلوا ذلك بشكل غير ظاهر (متى ٦: ١٦-١٨).

الصوم في متى ٩: ١٤- ١٥.

أخذ الصوم دوراً في غياب يسوع إذ لم يكن هو موجوداً بالجسد على الأرض. علّم يسوع في متى ٩: ١٥، "هل يقدر أهل العرس أن يحزنوا ما دام العريس معهم؟ ولكن ستأتي أيام يكون فيها العريس قد رُفِع من بينهم، فعندئذ يصومون!" يسوع هو العريس والمؤمنون المسيحيون هم العروس. في يوحنا ١٦: ١٦- ٢٢ يعلم المسيح أن المؤمنين به سيكون وينوحون ويصومون فقط لثلاثة أيام، أي مدة موت العريس. وبعد قيامته، سيرون العريس ثانية وسيرجع فرحهم وتبتهج قلوبهم ولا أحد يسلبهم فرحهم! بعد القيامة سيكون العريس معهم الى انتهاء الزمان (أنظر متى ٢٨: ٢٠؛ يوحنا ١٤: ١٦-١٧)!

الصوم في متى ٩: ١٦- ١٧.

ثم يُكلم المسيح ليقول إنّ الناس لا يضعون الخمر الجديدة في قَرَب عتيقة، وإلاّ فإنّ القَرَب تنفجر، فتراق الخمر وتتلف القَرَب. ولكنهم يضعون الخمر الجديدة في قَرَب جديدة. فتُحفظ الخمر والقَرَب معاً!

خلال فترة العهد القديم كان يُطلب من شعب إسرائيل يوم واحد في السنة من "نكران النفس" وهو يوم الكفارة (لاويين ١٦: ٢٦-٣٢) (١٤٠٧ ق.م.). النبي إشعياء (٧٤٠-٦٨٠ ق.م.) يفسّر بوضوح أنّ "نكران النفس" ليس مجرد الإمتناع عن الطعام والشرب!

إن الصوم (نكران النفس) الذي اختاره الله هو فك قيود الشر، وحلّ عقد النير، وإطلاق سراح المتضايقين، وتحطيم كل نير؛ هو مشاطرة طعامك مع الجائع، وإيواء الفقير المتشرّد في بيتك، وكسوة العريان، والإهتمام بأعضاء عائلتك المحتاجة (١ تيموثاوس ٥: ٤، ٨). الصوم الحقيقي هو امتناعك عن تحقير الآخرين والنطق بالشر؛ هو أن تبذل نفسك للجائع وتُسبغ حاجة الذليل (إشعياء ٥٨: ٦-١٢)!

لكن بعد السبي (٥٣٨ ق.م.)، فسّر اليهود "نكران النفس" "بالصوم" وجعلوه جزءاً من العبادة الطقسيّة. بعد السبي، كانوا يصومون في الشهور الرابع والخامس والسادس والعاشر عمداً ويتجاهلون ما أعلنه الأنبياء السابقين عن "نكران النفس" (زكريّا ٧: ٥-١٠؛ ٨: ١٩) في أيام يسوع، كان الفرّيسي يصوم مرتين في الأسبوع (لوقا ١٨: ١٢)!

إنّ "الخمر العتيقة" تُصوّر الحُزن والبكاء الذي كان قد صار صفة خاصّة باليهود بعد فترة السبي و"القَرَب القديمة" تُصوّر الأشكال القديمة لأيام الصوم ولممارسات الصوم عند اليهود. "الخمر الجديدة" تُصوّر الخلاص والبركات التي يجلبها المسيح، و"القَرَب الجديدة" تُمثّل الأشكال الجديدة من العبادة المليئة بالفرح والبهجة عند المؤمنين المسيحيين (يوحنا ٤: ٢٣-٢٤؛ أفسس ٥: ١٨-٢٠). إنّ قَرَح الخلاص لا يتماشى مع

الدليل الرابع- الدرس ٤٠

بكاء وحزن الصيام. إن فرح الخلاص ينتج عنه طريقة جديدة في العلاقة مع الرب وخدمة الرب. إن الطريقة القديمة في الصوم تُبعد الفرح وتطرده!

إن يسوع المسيح بموته وقيامته كَمَلَ (متى ٥: ١٧) وأزال (كولوسي ٢: ١٤) وأبطلَ (أفسس ٢: ١٥) الوصايا الطقسية. ليس الصوم فيما بعد من المتطلبات الدينية ولا يمكن أن يُدخَلَ عن جديد كواحد من المستلزمات الدينية! يُمكن للمؤمنين المسيحيين أن يصوموا، ولكنه لا يمكنهم أن يُلزموا المؤمنيين الآخرين بالصيام.

السؤال ٤. (متى ٤: ٢-٤) ما هي التجربة الأولى التي جُرِّبَ بها يسوع من قِبَل إبليس؟

ملاحظة. بعدما صام يسوع أربعين نهارًا وأربعين ليلة جاع أخيرًا. فتقدّم اليه الشيطان مُتحدّيًا إِيَّاه كي يحوّل الحجارة في البرية إلى خبز فيكون بذلك يسوع قد أشبع إحتياجه الجسدي الطبيعي المادي. كانت تجربة إبليس الأولى ليسوع هي أن لا يكون له أي ثقة بالله. حاول الشيطان أن يُدَمِّر ثقة يسوع بقدرة الله على الاعتناء بحاجاته الجسدية ويتولّى رعايته. جرّبهُ الشيطان بأن يتولّى يسوع نفسه الزمام والقيادة ويعمل مستقلًا عن الله. تغلّب يسوع على هذه التجربة بثقته بكلمة الله المكتوبة واعتماده عليها. وثق يسوع بأن الله الذي قَدِرَ أن يخلق نجوم وكواكب الكون وقدر أن يخلق الأرض بأكملها بكلمة، يستطيع أيضًا أن يعتني بحاجاته اليومية ويتولّى رعايته ببساطة، بمجرد كلام يخرج من فمه.

السؤال ٥. (متى ٤: ٤) ما المقصود بـ "كل كلمة تخرج من فم الله"؟

ملاحظة. "كل كلمة تخرج من فم الله" هي كلمة الله المنطوقة القويّة المقننة التي بها خلق الله الكون (عبرانيين ١١: ٣) وبها يحفظه إلى اليوم (عبرانيين ١: ٢-٣). بكلمته المنطوقة، خلق الله الطعام للشعب في البرية واعتنى بحاجاتهم اليومية. وبكلمته المنطوقة يقدر الله أن يخلق الطعام ليسوع ويمدّه بكل أسباب الحياة ويخلق الظروف التي تحفظ يسوع في البرية بعد أن كان قد صام أربعين يومًا. حين اعتقد الشيطان أن الخبز العادي هو الحاجة المطلقة الحتمية للحفاظ على قيد الحياة صرّح يسوع وبيّن أنه ليس الخبز، بل كلمة الله المقننة المنطوقة هي المصدر الوحيد لحياة الإنسان وخيره وسعادته.

السؤال ٦. (متى ٤: ٥-٧) ما هي التجربة الثانية التي جُرِّبَ بها يسوع من قِبَل الشيطان؟

ملاحظات. تحدّى الشيطان يسوع بأن يُجرّب الله بأن يرمي نفسه من على حافة سطح الهيكل ليرى فيما إذا كانت ملائكة الله ستحمّله حقًا. في التجربة الثانية جرّب الشيطان يسوع بأن يكون له ثقة زائفة بالله. كانت تجربته في مجال الأمور الخارقة للطبيعة. حاول الشيطان أن يجرب يسوع بأن يعمل شيئًا حسبيًا مثيرًا للعجب وغير مألوف. أراد الشيطان من يسوع أن يُثبت شيئًا صحيحًا بعمل شيء يدلُّ على حماقة وغباوة. أراد من يسوع أن يُثبت بأن الله سيحميه ويحفظه وذلك بأن يطرح نفسه من رأس مبنى عالٍ إلى أسفل. أراد الشيطان أن يُضللَّ يسوع ويجعله يثق بالله بخصوص أشياء لم يعد الله بها. أراد الشيطان من يسوع أن يستبدل الإيمان بالإقتراض والجرأة الوقحة وأن يستبدل التسليم لله وقيادته وإرشاده بالخطرسة والكبرياء الوقحة! جرّب الشيطان يسوع لكي يعمل إختبارًا على الله مُجرّبًا إِيَّاه ليرى فيما بعد إذا كان الله حقيقةً هو الله. قال الشيطان أنه بالقفز من مبنى عالٍ يستطيع أن يبرهن يسوع أن الله موجود وأنه عمل ما كان قد وعد به في الكتاب المقدس. مهما كان فإن ما وعد به الله هو أن يعتني بحاجات الذين يؤمنون به ويتولّى رعايتهم. لم يعد الله أن ينجّي الناس الذين يعملون تجارب تدلُّ على حماقة وغباوة! جرّب الشيطان يسوع محاولاً أن يجعله يثق بالله

الدليل الرابع- الدرس ٤٠

في المجالات التي هو، أي الشيطان، حددها. إنتصر يسوع على هذه التجربة بإقتباسه كلامًا آخر من الكتاب المقدس وهو "لا تجرب الرب إلهك!"

فيما يلي أمثلة على ثقة زائفة بالله. إن طلبت من الله أن يشفيني من مَرَضٍ لكن في الوقت عينه كنت أعيش نمط حياة غير صحيّ وضار أخلاقياً آنذاك يكون لي ثقة زائفة بالله. إن كنتُ أشاهد فيلمًا تلفزيونيًا خليعًا أو عنيفًا وفي الوقت نفسه أصليّ قائلاً "يا رب، حوّل عينيّ عن رؤية الباطل" (المزمور ١٩ : ٣٧) آنذاك يكون عندي ثقة زائفة بالله. يقول يسوع بأنه عليّ أن لا أجرب الله في مواقع وحالات حيث يكون عندي ثقة زائفة وكاذبة بالله.

السؤال ٧. (متى ٤ : ٦) هل كان ينبغي على يسوع أن لا يطيع الكلام المكتوب في الكتاب المقدس الذي نقله إبليس؟

ملاحظات. نقل الشيطان من المزمور ٩١ : ١١ - ١٢ الى يسوع. أشار صاحب المزمور إلى أعمال ملائكة الله التي تهدف لمصلحة المؤمنين ومنفعتهم (عبرانيين ١ : ١٤؛ راجع تكوين ٢٨ : ١٢). على سبيل المثال، يقود الملاك المؤمن ويرشده (تكوين ٢٤ : ٧)؛ تحمي الملائكة المؤمنين (٢ملوك ٦ : ١٦-١٧؛ المزمور ٣٤ : ٧).

لكن الشيطان أساء استخدام الكتاب المقدس ليجرب يسوع. لقد حرّف الشيطان المزمور ٩١ : ١١ - ١٢ ليجرب الله ولتأكد إن كان الله سيحفظ يسوع. يقول يسوع في يوحنا ٨ : ٤٤ بأن الشيطان هو كذاب وأبو الكذب. لا ينطق الشيطان بالحق على الإطلاق! بينما كلام الكتاب المقدس هو الحق، فإن أعداء الله يحرفونه ويشوهونه.

إنّ كلام الكتاب المقدس يجب أن يُفهم بحسب ما قصّد به الله في الأصل. لذلك، فإنّ كلام الكتاب المقدس يجب أن يُشرح ضمن نطاق وضعه وخلفيته التاريخية وسياق الكلام والقرينة وبحسب معنى الكلمات العبرية واليونانية الأصلية وإنسجامًا مع ما يُعلّمه الكتاب ككلّ تام. وعندما يتجاهل أحد هذه القواعد والقوانين ويتغافل عنها عمدًا، فإنّ كلام الكتاب المقدس يمكن أن يُترجم بشكل خاطيء أو يُحرّف المعنى بشكلٍ فادح وجسيم. وهذا هو هدف الشيطان وقصده بالضبط. هذا هو أيضًا هدف الكثيرين من المعلمين الكذبة في العالم. فإنّهم يتظاهرون بأنهم يؤمنون بالكتاب المقدس، لكنهم بالحقيقة يفرضون تفاسيرهم الخاصة على الكتاب المقدس لكي يخدعوا الناس ويضلّوهم.

عرف يسوع نوايا الشيطان وأهدافه. عرف أن الشيطان كان يبغى أن يعطي الكتاب المقدس معنى زائفًا. ردّ يسوع هجوم الشيطان وأبطله باقتباسه آية ثانية من الكتاب المقدس ولكن وفقًا لمعناها الحقيقي الصحيح. قال يسوع أنه يجب أن لا أحد يجرب الله.

السؤال ٨. (متى ٤ : ٨ - ٩) هل صحيح أن العالم كله ملك الشيطان؟

ملاحظات.

إدعاء الشيطان الكاذب.

الدليل الرابع- الدرس ٤٠

يتبجح الشيطان بأن كل ممالك العالم هي مُلك له لأنه يزعم أن كل ممالك الأرض أُعطيت له (لوقا ٤ : ٥ - ٧). يجب أن لا ننسى أن الشيطان كذاب ومدَّع (يوحنا ٨ : ٤٤ ؛ ٢كورنثوس ١١ : ١٤) ! يتمنى أن كل الناس تصدق بأن العالم هو تحت سيطرته، لكن تبجحهُ هو تبجح فارغ وما يدعيه هو زائف وكاذب!

الكلمة "عالم" (في اليونانية: كوزموس) تُستعمل بعدة معاني مختلفة في الكتاب المقدس.

إن القرينة هي التي تُقرّر معناها الحقيقي الصحيح.

- العالم بمعنى الكون المنظم (يوحنا ١ : ١٠ ؛ ١٧ : ٥ ، ٢٤) ؛ الأرض (يوحنا ٢١ : ٢٥).
- العالم بمعنى المسرح للتاريخ البشري، الناس على الأرض، والبشر (يوحنا ١ : ٩ ؛ ٣ : ١٩ ؛ ٩ : ٣٩ ؛ ١١ : ٢٧ ؛ ١٢ : ٤٦ ؛ ١٤ : ٣١ ؛ ١٦ : ٢١ ، ٢٨ ؛ ١٧ : ١٨ ؛ ١٨ : ٣٦ - ٣٧ ؛ يوحنا ٤ : ٤ ؛ ٣٠ ، ١ ؛ ٩ : ٤).
- العالم بمعنى الوطن الشامل، جمهور الشعب، والأمة (يوحنا ٧ : ٤ ؛ ١٤ : ٢٢).
- العالم بمعنى الناس الضالّة الهالكة، البعيدة، والمنفصلة عن الله، المثقلة بالخطية والتي ستخضع لدينونة الله العادلة، الناس التي هي بحاجة للخلاص (يوحنا ٣ : ١٩).
- العالم بدون تمييز للخلفية عالم البشر الهالكين كما في يوحنا ٣ : ١٩ ، ولكن مع الفكرة المُلحقة: الناس بدون تمييز لعرقهم وجنسيّتهم أو لغتهم (يوحنا ١ : ٢٩ ؛ ٣ : ١٦ ؛ ٣ : ١٧ ؛ ٦ : ٣٣ ، ٥١ ؛ ٨ : ١٢ ؛ ٩ : ٥ ؛ ١١ : ٥٢ ؛ ١٢ : ٣٢ ؛ يوحنا ٢ : ٢ ؛ ٤ : ١٤ - ١٥) (أنظر ٤ : ٤٢). لا يُشير الى العالم كدائرة نفوذ الشرّير، العالم المعادي للمسيح وللمؤمنين بالمسيح (يوحنا ١٥ : ١٨ ؛ يوحنا ٥ : ١٩). إن الله لا يحب الشرّ ولذلك فهو أيضًا لا يحب الناس الذين يستمرّون بفعل الشرّ ويستمرّون في بغضهم لله (رومية ١ : ١٨ ؛ المزمور ٥ : ٤ - ٦ ؛ المزمور ١١ : ٥ ؛ يعقوب ٤ : ٤). كما أنه لا يشير لكل إنسان عاش على الأرض في وقت ما.
- العالم الشرّير عالم الناس الهالكين كما في يوحنا ٣ : ١٩ ولكن مع الفكرة الإضافية المُلحقة: الناس الذين يفعلون الشرّ وجهارًا يعادون الله والمسيح والمؤمنين بالمسيح (يوحنا ٧ : ٧ ؛ ٧ : ٨ ؛ ٢٣ : ١٢ ؛ ٣١ ؛ ١٤ : ١٧ ؛ ١٧ : ٩ ، ١٤ - ١٦ ، ٢٥ ؛ يوحنا ٢ : ١٥ - ١٧ ؛ ٣ : ١ ، ١٣ ؛ ٤ : ٤ - ٥ ؛ ٥ : ٤ ، ٥ ، ١٩). فقط هذا العالم هو تحت سيطرة الشيطان (يوحنا ٥ : ١٩)، لكن الشيطان لا يستطيع أن يؤذي المؤمنين الحقيقيين (يوحنا ٥ : ١٨).
- عالم الناس المختارين كل مختاري الله من كل الأمم في العالم، يسوع المسيح هو مخلصهم الوحيد (يوحنا ٤ : ٤٢ ؛ يوحنا ٤ : ١٤). وحده يسوع المسيح يُكفر عن خطاياهم (يوحنا ٢ : ٢).

فقط عالم الشر هو تحت سيطرة الشيطان وتحكّمه.

عندما يقول الرسول يوحنا أن العالم كلّهُ خاضع لسيطرة إبليس الشرّير (يوحنا ٥ : ١٩) فإنّه لا يعني أن كل البلدان وكل الناس في العالم هم تحت سيطرة الشيطان وتحكّمه. في يوحنا ٥ : ١٩ ، كلمة "العالم" لا تعني الأرض بأكملها وأيضًا لا تعني عالم المؤمنين المسيحيين ولكن تعني فقط العالم الشرير الأثيم، العالم الذي

الدليل الرابع- الدرس ٤٠

يتألف من غير المؤمنين، العالم حيث يبقى فيه الناس عبيدًا للخطيئة، عالم الحكومات التي تقاوم يسوع المسيح، عالم الناس الأشرار وجيش الشيطان من الأرواح الشريرة. لا يستطيع الشيطان أن يؤدي المؤمنين المولودين ثانية (أيوحنا ٥: ١٨) وهكذا فإن الشيطان يُسيطر ويتحكّم بجميع الناس الأشرار في هذا العالم. ولكنه يفعل هذا لأنّ الله يسمح له بذلك (أنظر أيوب ١: ١٢؛ إكورنثوس ٥: ٥). يستطيع الشيطان أن يرمي السهام (التجارب) على المؤمنين المسيحيين (أفسس ٦: ١٦)، لكنه لا يستطيع أبدًا أن يمتلكهم (أيوحنا ٤: ٤) وليس له أي تحكّم أو سيطرة على ما يحدث معهم (رومية ٨: ٢٨)!

العالم برُمته هو في يدي يسوع المسيح.

- خلال فترة العهد القديم. حتّى خلال فترة العهد القديم، كان الله هو المالك والحاكم المطلق السيادة على العالم كلّه وليس الشيطان. (مزمور ٢؛ مزمور ٩: ٧؛ ٢٩: ١٠؛ ٩٣: ١ و٢؛ ١٤٥: ١٣؛ ١٤٦: ١٠؛ إرميا ٣٢: ١٧، ٢٧). مثلاً، ملاك الرب سحَق جيشًا شريرًا بأكمله، جيشًا مؤلفًا من جنود أشرار خلال ليلة واحدة (إشعيا ٣٧: ٣٦-٣٧).

- خلال حياة يسوع المسيح على الأرض. عندما عاش يسوع المسيح على الأرض كان يعرف أنّ الله الأب قد وضع كل شيء في يديه (يوحنا ١٣: ٣). لم يشارك يسوع المسيح في أيّة حرب مقدّسة وتكلّم ضدّ كل حرب مقدّسة بقوله إنّ كل من يلجأ الى السيف بالسيف يهلك (متّى ٢٦: ٥٢). كان ليسوع المسيح القدرة ليطلب الى الله الأب فيرسل له حالاً أكثر من إثني عشر جيشًا من الملائكة. لكن يسوع المسيح رفض أن يستعمل قوّته ليُفني الناس الأشرار ويبيدهم لأن هدفه كان أعلى بكثير: ليُكَمِّل ويُنَمِّم الشريعة وكتابات الأنبياء في الكتاب المقدّس (متّى ٢٦: ٥٣-٥٤؛ أنظر ٥: ١٧). فضلًا عن ذلك، ما من شخص شرّير على الإطلاق كان له السلطة على المسيح أو المؤمنين بالمسيح لو لم تكن قد أعطيت لهم من الله في السماء (يوحنا ١٩: ١١).

- موت يسوع المسيح. عندما مات يسوع المسيح طُرح الشيطان من السماء حيث كان يشتكي على المؤمنين ويَنهَمهم بكبرياء (أيوب ١: ٦؛ رؤيا ١٢: ٧-١٢). كما وأنه طرد من موقع قوّته الى الأرض حيث حاول أن يُبعِد ويمنع رسالة الله عن كل البلدان والأمم في العالم (دانيال ١٠: ١٣، ١٤؛ متّى ١٢: ٢٨-٣٠؛ ٢٤: ١٤؛ يوحنا ١٢: ٣١-٣٢؛ أيوحنا ٣: ٨؛ رؤيا ٢٠: ١-٣).

- قيامة يسوع المسيح. بعد قيامة يسوع المسيح من الموت دُفع له كل سلطان في السماء وعلى الأرض (متّى ٢٨: ١٨). بعد قيامة المسيح فإن الشيطان وكل سلطانه وقوّاته (الروحيّة) والدُول والحكومات على الأرض، وكذلك كل الملائكة الأبرار هم في خضوع تام له (أفسس ١: ٢٠-٢٢؛ ١ بطرس ٣: ٢٢؛ رؤيا ٥: ٨-١٤). إنّ يسوع المسيح بعد قيامته هو ينقذ الناس من سلطة الظلام وسيطرة إبليس وينقلهم الى ملكوته الخاص (كولوسي ١: ١٣). غَلَبَ يسوع المسيح العالم الشرّير ولذلك يبقى العالم الشرّير إلى الأبد مغلوبًا بيسوع المسيح (يوحنا ١٦: ٣٣)! إنّ يسوع المسيح هو الآن ملك الملوك ورب الأرباب (رؤيا ١: ٥، ٨؛ ٣: ٢٦-٢٧؛ ٥: ٨-١٤؛ ٦: ٢؛ ١٢: ١٠-١٢؛ ١٧: ١٤؛ ١٩: ١٦؛ ٢٢: ١٣). ومعًا، مع يسوع، يجمع المؤمنون بالمسيح الناس من كل أمّة الى المسيح (متّى ١٢: ٣٠؛ ٢٠: ٢٦-٢٧).

السؤال ٩. (متّى ٤: ٨-١٠) ما هي التجربة الثالثة التي جُرّب بها يسوع من قبل الشيطان؟

الدليل الرابع- الدرس ٤٠

ملاحظات. جَرَّبَ الشيطان يسوع محاولاً أن يجعله يتجاهل ويُهمل الله وبدلاً من ذلك أن يختار الشيطان ويؤيِّده. جَرَّبَ الشيطان يسوع في نطاق القوَّة والسلطة في هذا العالم. أراه الشيطان جميع ممالك العالم وعظمتها، ربَّما من خلال رؤية، ثُمَّ وَعَدَهُ بأنَّه يعطيه إياها إن جَنَّا وسَجَدَ له. في التجربة الثالثة، حاول الشيطان أن يجرب يسوع بأن يجعله يثق به ويَتكل عليه بدلاً من أن يثق بالله ويَتكل على الله. أراد الشيطان من يسوع أن يختصر الطريق الى المجد ويحصل على تاج جميع ممالك العالم بدون إحتمال الصليب (مزمور ٢: ٦-٨؛ عبرانيين ١: ١-٥؛ ٥: ٥). لكن الشيطان كَذَاب (يوحنا ٨: ٤٤) ويضع قناعاً ليجعل الناس تُصدِّق بأنَّه رسول نور (٢كورنثوس ١١: ١٤). فالشيطان بالتأكيد لا يملك ولا يُسيطر على أيَّة مملكة في العالم (مزمور ١٤٥: ١٣؛ ١٤٦: ١٠)! إذا فهو لا يستطيع أن يهب ما ليس عنده! تغلَّب يسوع على هذه التجربة بإقتباسه من جديد من الكتاب المقدَّس. فقال له يسوع: "فقد كُتِبَ للرب إلهك تسجُد، وإيَّاه وحده تعبد!"

نرى اليوم الكثير من الناس الذين يذهبون الى المعابد والهيكل ليقايضوا ويساوموا ويعقدوا الصفقات مع الأوثان والآلهة الزائفة. نرى الكثيرين من الذين يذهبون الى مباني دينية أخرى يصغون الى أكاذيب وعظايا وكلام ألتهنا التي هي ليست الإله الحقيقي. نرى الكثير من الناس الذين يصدِّقون الأكاذيب المكتوبة في الجرائد والكتب والمجلات. فالشيطان يحاول جاهداً جداً لكي يجعل الناس تثق بأي شيء إلا الإله الحي الذي أعلن وكشَفَ عن نفسه في الكتاب المقدَّس. إنَّ رغبة الشيطان الحقيقيَّة هي أن يعبدته الناس بدلاً من الإله الحي. يقول يسوع إنَّ الناس يجب أن يعبدوا فقط الإله الذي أعلن عن نفسه في الكتاب المقدَّس.

السؤال ١٠. هل يستطيع المؤمنون المسيحيون أن ينتصروا على التجارب؟

ملاحظة. في ١كورنثوس ١٠: ١٣ نقرأ، "لم يصبكم من التجارب (والإمتحانات) إلا ما هو بشري، ولكنَّ الله أمين وجدير بالثقة، فلا يدَعُكم تُجرَّبون (وتُمتحنون) فوق ما تطيقون، بل يدبِّر مع التجربة (والإمتحان) سبيل الخروج منها لتطيقوا إحتمالها."

إنَّ الله يُظهر أمانته للمؤمن المجرَّب! كما أنَّه يُوفِّر لكل مؤمن سبيلاً للخروج من كل تجربة في حياته! إذن، يستطيع المؤمنون أن ينتصروا على التجارب إن هم أرادوا ذلك!

الخطوة ٤: طَبِّقْ.

فَكِّر: أي من الحقائق الواردة في هذا المقطع الكتابي تصلح كتطبيقات عملية للمؤمنين؟
شارك وتوَّن: دعونا نُفكِّر سوياً ونُدوِّن بعض التطبيقات التي يُمكننا أن نستخلصها من متَّى ٤: ١-١١.
فَكِّر: ما هو التطبيق المقترح الذي يريده الله أن نُحوِّله إلى تطبيق شخصي؟
توَّن: أكتب هذا التطبيق الشخصي في دفترك. أشعر بالحرية في مشاركة التطبيق الشخصي الذي وضعه الله على قلبك.
(تذكَّر أنَّ الأعضاء في كل مجموعة سيُطبِّقون حقائق مُختلفة، أو أنهم سيستخرجون من الحق نفسه تطبيقات مُختلفة. فيما يلي قائمة ببعض التطبيقات المقترحة).

١- أمثلة من متَّى ٤: ١-١١ عن تطبيقات عملية مُقترحة.

٤: ١ تذكر أنَّ الله أحياناً يقود المؤمن الى موقع أو حالة حيث يكون بمقدور المؤمن أن يُخطيء. من ناحية أخرى، إن الله لا يجربُه ليفعل الشر (يعقوب ١: ١٣) وأيضاً لا يريده أن يقع في الخطية. لكنَّ الله يريد أن يمتحنه (يعقوب ١: ١٢) ويعلمه بأن يكون معتمداً عليه ومتعلقاً به وواثقاً بأمانته ليوفِّر له سبيلاً للفرار والنجاة (١كورنثوس ١٠: ١٣). إن التغلَّب على التجربة يدرب الخلق (الإحتمال والصبر

الدليل الرابع- الدرس ٤٠

والمثابرة) (يعقوب ١ : ٢ - ٤)، كما أنه يجيء بالمجد لله في وجه المجرّب، الشيطان (أيوب ١ : ٢١ - ٢٢؛ متى ٤ : ١٠).

٢ : ٤ تذكر أن يسوع هو ابن الله (الحقيقي) أما نحن فلنسا (نحن أولاد الله بالتبني). مع أن يسوع صام ٤٠ نهارًا و ٤٠ ليلة في الصحراء، لا يفرض الكتاب المقدس في أي مكان وجوب الصيام. إن كنت تريد أن تصوم لفترة من الزمن، حينئذٍ إفعل ذلك بشكل غير ظاهر للعيان وبتعذر تمييزه (متى ٦ : ١٦ - ١٨).

٣ : ٤ لا تنس أن الشيطان يجرب بشكل خاص المؤمنين المسيحيين لأنهم ليسوا فيما بعد تحت سلطته (كولوسي ١ : ١٣؛ يعقوب ٤ : ٧؛ ١ بطرس ٥ : ٨ - ٩)!

٤ : ٤ عش على الخبز، ولكن إحيا بكل كلمة تخرج من الله. أحد المؤمنين الصينيين اتخذ قرارًا مهمًا: "لا كتاب مقدس، لا فطور!" وفي الصباح كان يتأمل مليًا أولًا في كلمات الكتاب المقدس قبل أن يتناول فطوره.

٥ : ٤ تذكر أن الشيطان سوف يحاول أن يجربك لتقع في الخطيئة حتى في جماعة المصلين ورعايا كنيستك! فلا تسمح له ولا تُعطه فرصة!

٦ : ٤ تذكر أن الشيطان سوف يُسيء استخدام الكتاب المقدس ويحوّر كلماته لكي يجربك لتفعل إرادته هو. أدرس الكتاب كل يوم وتعلم أن تفهم كلام الكتاب بالطريقة التي يريدك الله أن تفهمها! عندها ستكون أكثر قدرة على معرفة وتمييز أكاذيب الشيطان.

٧ : ٤ عندما يجربك الشيطان، قل له "إبتعد باسم يسوع المسيح!" أو إقتبس جوابًا ملائمًا من الكتاب المقدس! قل له مثلًا، "مكتوب في الكتاب المقدس: "لا تجرب الرب إلهك."

٨ : ٤ تذكر أن الشيطان سوف يحاول أن يأخذك الى أماكن حيث يكون بمقدوره أن يجربك! تجنب وأعرض عن أماكن التجربة!

٩ : ٤ - ١٠ تذكر أن كل تجارب الشيطان لها قصد وهدف واحد: أن تتوقف عن عبادة الله الحي وتبدأ عبادة الشيطان. إفهم وأدرك فورًا حقيقة نواياه الخفية وإغتنمها فرصة لتشهد لله بقولك أنك تعبد وتخدم الله الحي!

١١ : ٤ تذكر بأنك سوف لا تُجرب بشكل مستمر، ولكن إحترس واحذر لأن الشيطان دائمًا وأبدًا سوف يرجع محاولاً أن يجربك ثانية (لوقا ٤ : ١٣).

٢- أمثلة عن تطبيقات شخصية.

أ. أريد أن أبدأ باستخدام الكتاب المقدس كلما أُجرب. أريد أن أتعلم الرد على تجارب الشيطان بإجابات الله في الكتاب المقدس. إذن سوف أقرأ الكتاب المقدس كل يوم، بحيث أتوصل إلى معرفة الكتاب المقدس بشكل جيد وبحيث أصبح قادرًا على إجابة الشيطان كلما يجربني.

الدليل الرابع- الدرس ٤٠

ب. أصبحت واعياً ومدركاً أكثر فأكثر أنه عندما يجربني الشيطان لأفعل الشر والإثم فإن قصده الحقيقي هو أن يدمر علاقتي بالله. إن المقصود بتجارب الشيطان هو أن يسبب لي عدم الثقة بالله أو ليكون عندي ثقة مزيفة كاذبة بالله أو لأثق به بدلاً من أن أثق بالله. إذن يجب عليّ أن أقاومه بإجتهد ومثابرة أكثر لأنّ الشيطان هو ليس عدوي فقط لكنّه عدو الله أيضاً.

الخطوة ٥ صلّ

دعونا نصلّي بالتناوب بحيث يصلّي كل شخص بشأن حقّ واحد علّمنا الله إياه في متى ٤: ١-١١. (تجاوب في صلاتك مع الشيء الذي تعلّمته في درس الكتاب هذا. تمرّنوا على الصلوات القصيرة التي تتألف من جُملة أو جُمليتين. تذكّر أنّ أعضاء كل مجموعة يمكن أن يصلّوا بشأن أمور مختلفة).

٥ صلاة (٨ دقائق)

صلاة شفاعيّة

تابعوا الصلاة في مجموعات ثنائية أو ثلاثية. ارفعوا صلواتكم لأجل بعضكم بعضاً ولأجل الناس في العالم.

٦ واجب بيتي (دقيقتان)

للدرس القادم

(قائد المجموعة. أعط أعضاء مجموعتك الواجب البيتي التالي مكتوباً، أو أطلب منهم أن يكتبوه في دفاترهم).

- ١- التعهّد: تعهّد بأن تُدرّب تلاميذ للرب يسوع المسيح. عِظ أو علّم أو أدّرس درس الكتاب المتعلّق بمتى ٤: ١-١١ مع شخص آخر أو مع مجموعة من الأشخاص.
- ٢- الخلوة الروحية مع الله: تمثّع بخلوة روحية مستعيناً بنصف أصحاب من ٢ صموئيل ١٥، ١٧، ١٨، و ٢٢ كل يوم. إستخدم طريقة الحق المفضّل. دوّن ملاحظاتك.
- ٣- الحفظ: نكران النفس: لوقا ٩: ٢٣. راجع كل يوم الآيات الخمس الأخيرة التي حفظتها.
- ٤- الصلاة: صلّ لشخصٍ مُعيّن أو لموضوعٍ مُحدّد في هذا الأسبوع وانظر ما الذي سيفعله الله (المزمور ٥: ٣).
- ٥- دوّن في دفترِكَ أي ملاحظات جديدة تتعلق بإعداد تلاميذٍ جُدد للرب يسوع، والخلوة الروحية، وآيات الحفظ، ودرس الكتاب، وهذا الواجب البيتي.